حادثة وتركيبه من الاستثناء ... بعض العين تكون الاجسام حادثة ما شوهد
تغيرها الا كن شوهد تغيرها ينتج فهي حادثة وهذا اذا استثنيت التالي
واما اذا اردت ان تستثني نقيض التالي وينتج لك نقيض المقدم فقل لو لم
يشاهد تغيرها لم تكن حادثة لاكنها مشهود تغيرها ينتج لك فهي حادثة واذ
تقرر هذا فاعلم ان برهان حدوث العالم ينبني عندهم على اثبات اربعة مطالب
الاول اثبات زايد تتصف به الاجرام الثاني اثبات حدوث ذلك الزايد الثالث
اثبات كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزايد الرابع استحالة حوادث لا اول لها
ووجه ابتنائه على هذه الاربعة الاصول هو انك قد عرفت انه راجع الى الاستدلال
باحد المتلازمين على الاخر وهما الاعراض والاجرام وان كلا منهما ملازم للاخر
ولا شك ان الاستدلال وقع بحدوث الاعراض على حدوث الاجرام فاحتيج الى
اثبات زايد على الاجرام ليحكم عليه بملازمته للاجرام اذ الشي لا يلزم نفسه والى
اثبات حدوث ذلك الزايد اذ حدوثه يستدل على حدوث الجرم والى اثبات ملازمة
الجرم لذلك الزايد ليلزم من حدوثه حدوثه والى اثبات استحالة حوادث لا اول
لها لانا بعد ما تثبت الاصول الثلاثة ونريد ان نستدل بحدوث ذلك الزايد على
حدوث الجرم الملازم له يعترض علينا الخصم بانه لا يلزم وذلك لانه كانت افراد
ذلك الزايد الحادثة لها مبدا فانا وهم موافقون على حدوثها لاكن لا اول لها
وانا لك مثلا ان الازمنة حركات حادثة لا يلزم حدوثه الا لو كان لجملة تلك الحركات
مبدا ليلزم من قدمه وجود المحال وهو وجود الجرم عاريا عن الحركات والسكون اما
اذا كانت الحركات لا اول لها فلا يلزم ذلك فثبت الاصل الثاني منها وهو حدوث الزايد
يتوقف ايضا على اربعة اصول الاول ابطال قيام ذلك الزايد بنفسه الثاني ابطال

انتقاله الثالث
ابطال

كمونه وظهوره الرابع اثبات استحالة عدم القديم ووجه توقف حدوث العرض
على هذه الاصول هو ان وجه الاستدلال على حدوثه اما ان تكون بطرو الوجود بعد
العدم او بطرو العدم بعد الوجود وتحقيق الاستدلال بطرو الوجود بعد العدم يتوقف على
اثبات ثلاثة امور وهي ما عدا استحالة عدم القديم ويتبين بلزوم العدم وتحقيق
الاستدلال بطرو العدم يتوقف على تلك الامور الثلاثة ويتبين بتحقق العدم ثم
لما لم يكن العدم اللاحق للوجود هو نفس الحدوث احتيج الى بيان استحالة عدم
القديم ليلزم من طرو العدم على الوجود سبق العدم عليه الذي هو معنى الحدوث
وبيان هذا الكلام انا نقول في تحقيق الاستدلال بطرو الوجود للعرض كالحركة والسكون
مثلا انه لو لم يكن طاريا لكان موجودا قبل هذا الحال الذي شوهد طاريا فيه ولو كان
موجودا قبلها لم يخل اما ان يكون في محل او لا فان كان في محل فهو اما هذا المشاهد طريانه
فيه او غيره فان كان هذا فقد كان كامنا فيه وان كان غيره فلا يصل اليه الا بانتقال
من غيره اليه وان كان في غير محل فلا يكون طاريا على هذا فهو اذن قد قام بنفسه
فثبت بالدلالة على حدوث العرض بطروه على ابطال هذه الاقسام الثلاثة ويتبين
بتبيين ان الطرو المشاهد هو تجدد بعد عدم وهو معنى الحدوث وكذلك نقول في
تحقيق الاستدلال بطرو العدم للعرض بعد وجوده انه لو لم يكن عدم لكان باقيا
وهو اما ان يبقى في محل او لا فان بقي في محل فهو اما في هذا المحل او في غيره فان كان في هذا
المحل فهو كامن فيه وان كان في غيره فلا يصل اليه الا بانتقال من الغير اليه وان كان في غير محل فقد
قام بنفسه فاذا ابطلت هذه الاقسام الثلاثة تحقق طرو العدم لاكن يقال لم قلتم ان طرو العدم
بعد الوجود يستلزم الحدوث الذي هو سبق العدم على الوجود ولم لا يقال ان هذا العرض
قديم طرا عليه العدم فيجب حينئذ بانه لو كان قديما لم يجز عدمه وهو المطلوب

Copyright © King Saud University